

بسم الله الرحمن الرحيم

وقفات مع نقض الدكتور الهواري لرسالة النصيحة السلفية ج ٣

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

◆ أما بعد: فقد تقدم معنا عددٌ من الوقفات والملاحظات على رد الدكتور حسن الهواري -وفقه الله- على رسالة (النصيحة السلفية) للشيخ الدكتور عبد العزيز الريس -وفقه الله-، وفيما يلي مواصلة تلك الوقفات التي وعدنا بها سائلين الله التوفيق والسدادَ لبيان الحق.

◆ الوقفة السابعة:

قال الدكتور الهواري -وفقه الله-:

(ثالثاً: الكتاب سلك فيه مصنفه عفا الله عنه مسلك لا يليق بأمثاله، فهو يعتمد في نقد المخالف كلمات مرتجلة وفي سياق معين، وصاحبها عرضة لأن تصدر منه زلات وهفوات، يعتبرها منهجاً عاماً للجماعة ويبني عليه النقد، بل والإسقاط والتبديع، والشيخ الريس كان الأليق به غير هذا المسلك.

👉 فإن منهج السلف في اغتفار سيئات أهل العلم وزلاتهم لغلبة حالهم لا أظنه يخفى عليه) انتهى.

📌 وهذا الكلام من الدكتور -وفقه الله- عليه ملاحظات:

◆ أولاً: قول الدكتور الهواري عن الشيخ الرئيس (يعتمد في نقد المخالف كلمات مرتجلة وفي سياق معين، وصاحبها عرضة لأن تصدر منه زلات وهفوات، يعتبرها منهجاً عاماً للجماعة)

لم يكن الدكتور موفقاً، ولا دقيقاً في عرضه لكلام الشيخ الرئيس -حفظه الله-؛ فإن الشيخ الرئيس أورد في كلامه على جماعة أنصار السنة، وموقفها من أهل البدع، جملة من المخالفات؛ منها بيانات منشورة محررة باسم جماعة أنصار السنة؛ كالبيان الذي كان فيه الثناء على بعض المبتدعة الهالكين من دعاة الزندقة في بلادنا.

📌 ومما نقله الشيخ الرئيس تأصيلات ثابتة عن أصحابها لم يراجعوا عنها، كذلك التأصيل الذي نقله الشيخ الرئيس عن الدكتور الهواري؛ وكلامه عن التعاون مع المخالفين من غير أهل السنة، والجلوس معهم بحجة الرد على الروافض وحرهم.

📌 وتأصيلات الدكتور الهواري بالذات لا يصح أن تعتبر مجرد كلام مرتجل في سياق معين؛ لأن الدكتور عاد بعدها وعقد ملتقى علمياً تحت اسم جماعة أنصار السنة بعنوان (المشاركة مع المخالف)؛ فكرر تأصيله ذاك محرراً، وضابطاً لعباراته.

وهو ما سنقف معه بالتفصيل -إن شاء الله- في وقفات قادمات، في موضعه من مقالات الدكتور وفقه الله.

📌 وذلك التأصيل للتعاون مع المخالفين -يقصد أهل البدع وغيرهم- والذي قدمه الدكتور الهواري، خرج باسم الجماعة، وتم نشر ملخصه مع ثناء عطر عليه في

صفحاتها الرسمية، وصفحات عدد من منسوبيها؛ فكيف لا يعتبر منهجًا عامًا
لجماعتك يا دكتور؟

◀️ والمقصود: أن الشيخ عبد العزيز الريس -جزاه الله خيرًا- أراد بيان
انحراف جماعة انصار السنة في باب التعامل مع أهل البدع ومخالفتها لمنهج السلف،
فنقل أشياء ثابتة عن الجماعة وصدرت باسمها، ونقل كذلك ما يشهد على ذلك
الانحراف من أقوال وأفعال عدد من قادتها ومشايخها.

◆ ثانيًا: قول الدكتور الهواري (فهو يعتمد في نقد المخالف كلمات مرتجلة وفي
سياق معين، وصاحبها عرضة لأن تصدر منه زلات وهفوات) إلى قوله (فإن منهج
السلف في اغتفار سيئات أهل العلم وزلاتهم لغلبة حالهم لا أظنه يخفى عليه)


➡️ هكذا أطلق الدكتور الهواري عباراته دون تفصيل، ولا ضبط. وكأن
الكلمات المرتجلة التي تكون في سياق معين لا يلحق قائلها النقد، أو الإسقاط، أو
التبديع.

❗ ولا يخفى على الدكتور الهواري أن الرجل قد يكفر، ويخرج من الإسلام
بكلمة مرتجلة قالها في سياق معين؛

كالذين قال الله فيهم: { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۗ
قُلْ أَبِ اللَّهِ وَعَآيَتِهِ - وَرَسُولِهِ - كُنْتُمْ تَسْتَزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا ۗ قَدْ


كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبُ طَآئِفَةً ۚ
بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٦٦)


[سُورَةُ التَّوْبَةِ: ٦٥-٦٦]

 قال العلامة عبد الرحمن السعدي - رحمه الله -:

"﴿وَلَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ﴾ عما قالوه من الطعن في المسلمين وفي دينهم، يقول طائفة منهم في غزوة تبوك ﴿ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء﴾ - يعنون النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه - أرغب بطونا، [وأكذب ألسنا] وأجبن عند اللقاء ﴿ونحو ذلك.

ولما بلغهم أن النبي صلى الله عليه وسلم، قد علم بكلامهم، جاءوا يعتذرون إليه ويقولون: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ أي: نتكلم بكلام لا قصد لنا به، ولا قصدنا الطعن والعيب" اهـ

 تيسير الكريم الرحمن ص ٣٤٢

 فهذه كلمات مرتجلة قالها بعضهم في سياق معين من اللعب والمزاح حسب ادعائهم، ومع ذلك أخرجتهم من دائرة الإسلام بالكلية.

❏ وكثير من الكلمات تخرج من أصحابها ارتجالاً فتكون عليهم وبالاً؛ فعن أبي هريرة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُنَّ فِيهَا يَزُلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ".

❏ [أخرجه البخاري في صحيحه، ح ٦٤٧٧]

❏ بل بعض الكلمات تخرج من صاحبها في سياق معين يكون قاصداً به الخير،

ولكن سوء ظاهرها يستحق معه العقوبة والزجر!

❏ فقد أخرج مسلم في صحيحه عن سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن عمر قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ إِلَيْهَا". قَالَ: فَقَالَ بِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَاللَّهِ لَنَمْنَعُهُنَّ. قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ، فَسَبَّهُ سَبًّا سَيِّئًا مَا سَمِعْتُهُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَقَالَ: أَخْبِرْكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَقُولُ: وَاللَّهِ لَنَمْنَعُهُنَّ.

❏ [صحيح مسلم، ح ٤٤٢]

❏ قال ابن حجر - رحمه الله -:

"وَكَأَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لَمَّا رَأَى مِنْ فَسَادِ بَعْضِ النِّسَاءِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَحَمَلَتْهُ عَلَى ذَلِكَ الْغَيْرَةِ وَإِنَّمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ بِنُكْرٍ لِيُصْرِحَ بِمُخَالَفَةِ الْحَدِيثِ وَإِلَّا فَلَوْ قَالَ مَثَلًا إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ تَغَيَّرَ وَإِنَّ بَعْضَهُنَّ رَبَّمَا ظَهَرَ مِنْهُ قَصْدُ الْمَسْجِدِ وَإِضْمَارُ غَيْرِهِ لَكَانَ يَظْهَرُ أَنْ لَا يُنْكَرَ عَلَيْهِ " اهـ

❏ [فتح الباري (٢ / ٣٤٩)]

✚ فلم يلتفت ابن عمر -رضي الله عنهما- إلى سؤاله عن نيته وقصده مع أنه

معرض للهفوات والزلات!

🔪 وبلال هذا قال عنه الحافظ ابن حجر:

"قال أبو زرعة: "مدني ثقة" وقال حمزة الكناي: "لا أعلم له غير هذا الحديث".

قلت: وذكره مسلم في الطبقة الأولى من المدنيين وعده يحيى القطان في فقهاء أهل المدينة وذكره ابن حبان في الثقات " اهـ

📖 تهذيب التهذيب (١ / ٥٠٤)

⊘ فلم يغتفر له أبوه -رضي الله عنه- خطأه هذا بحجة غلبة الحال؛ كما ادعى

الحواري أنه مذهب السلف هكذا بإطلاق.

⚡ وليس الغرض من ذكر هذه الأمثلة فتح الباب على مصراعيه فيُشنع على كل

مخطئ، ويحل سبه وهجره.

كلا!

بل المقصود، بيان أن الكلام في هذه المسائل يحتاج إلى مزيد تفصيل وضبط.

والوقف الثامنة فيها توضيح أكثر إن شاء الله.

◆ ثالثاً: قول الدكتور الحواري -وفقه الله- عن مسلك الشيخ الرئيس (ويبني

عليه النقد، بل والإسقاط والتبديع).

فأما أن يقصد به الدكتور الهواري أن الرئيس بدع وأسقط وانتقد جماعة أنصار السنة فلا يصح هذا الإطلاق بهذه الصورة، أو يكون قصده أنه انتقد وأسقط وبدع الأفراد الذين صدرت منهم تلك المخالفات، وهو إطلاق مثل سابقه.

❗ فأما إن قصد وجود التبديع للأفراد المعينين فهذا محض افتراء وكذب، وإلا فالكتاب بين أيدينا، فليخرج منه الدكتور أو غيره إثبات هذه الدعوى.

❏ وأما إن قصد التبديع لجماعة أنصار السنة، فأیضا غير موجود في الكتاب، بل فيه إثبات وجود سلفيين داخل الجماعة.

❏ وأما الإسقاط فعبارة مجملة لم يجرر معناها الدكتور حتى يُنظر هل وافق الحق في وصفه للشيخ الرئيس بها، أم لا؟ هل يقصد بها محاولة إيقاف أعمال الجماعة الخيرية؟ أم يقصد هجرها؟ أم غير ذلك؟

❏ وأما الانتقاد، فلا حرج فيه سواء كان ذلك على الفرد أو الجماعة، إلا أن يكونوا أعلنوا التراجع عما وقع منهم، خصوصاً إن كان الخطأ الذي تم انتقاده وقع من صاحبه على رؤوس الأشهاد وانتشر في العلن، وهذا واضح في حق الفرد.

✍ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"وأما إذا أظهر الرجل المنكرات وجب الإنكار عليه علانية ولم يبق له غيبة" اهـ

❏ [مجموع الفتاوى (٢٨ / ٢١٧ - ٢١٨)]

🔊 وأما إنكار الدكتور الهواري تحميل الجماعة أخطاء الأفراد ومحكمة الجماعة بناء على تلك الأخطاء؛ فيكون كلامه حقاً في الأخطاء التي لم تطلع قيادة الجماعة عليها، أو التي تبرأوا منها واتخذوا الموقف الشرعي ممن وقعت منه؛ سواء كان ذلك بالمناصحة، أو الهجر، أو التبديع، أو التحذير.

✂️ وجماعة أنصار السنة لها مواقف معروفة تتخذها ممن خالف الجماعة نفسها، فتمنع محاضرة، وتفصل داعية، كما اعترف بشيء من ذلك الدكتور الهواري - نفسه - وذكره في بعض مقالاته.

👉 قال الدكتور - وفقه الله -:

(كنت أتكلم مع واحد قلت له هذه المحاضرة بعد ما قال رئيس الجماعة لا تقوم حتى لو كانت في التوحيد، الجماعة عندها رئيس الرئيس قال ما تقوم) انتهى

📖 مقال بعنوان: (التعاون مع أهل البدع - مقدمة)

💡 فهلاً اتخذت قيادات الجماعة موقفاً ممن يخالف منهج أهل السنة كالذي

تتخذه مع من خالفها إدارياً؟

أم أن مخالفة أنظمة الجماعة أعظم خطراً من مخالفة منهج السلف الذي تدعي

الجماعة أنه شعارها وطريقها؟

✚ والدكتور الهواري - نفسه - يعترف ويقر بأن قيادات الجماعات والأحزاب

لهم ولاية على أتباعهم

✚ حيث قال في مقال آخر:

(واجب العقلاء والزعماء والحكماء والعلماء العمل على تهدئة الناس، وكل من له ولاية على قوم عليه أن يستقل ولايته في تبصير الناس ودفع الفتن ابتداء من ولاية الوالدين، والعمد وشيوخ القبائل، ورؤساء الأحزاب، والكيانات السياسية، ورؤساء الجماعات والطوائف، وصولاً إلى رئاسة الشرطة، والجيش بفروعه كلها، وإلى رئاسة المجلس العسكري) انتهى

📖 مقال بعنوان: (يا أهل السودان تعقلوا - الجزء الأخير)

✚ وقال أيضاً:

(كل المجموعات، والطوائف، والأحزاب، لها قيادات ومجالس، فالواجب على تلك القيادات أن تقوم بواجبها، ولا تترك الأمور للعامية يذهبون بها يمينا وشمالا، ويخبطون خبط عشواء، فليس لديهم من الخبرة والحنكة ونضج العقل ما يجعلهم يقدرون الأمور تقديرا سليما في هذا الأمر العظيم الخطير، وقد تدفعهم أهواء، أو تحركهم عواطف، فلا بد للقادة والكبار القيام بواجبهم وتحمل مسؤوليتهم. لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة إذا جهالهم سادوا) انتهى.

من مقال للدكتور الهواري بعنوان: (وقفات مع الوضع الراهن - المقال ٣)

بل قبل سنوات كتب الدكتور نصيحة لبعض شباب الجماعة المتحمسين؛

منبهاً إلى أن أخطاءهم تسبب حرجاً لقيادات الجماعة!

حيث قال:

(وبعض شبابنا أصلحه الله معتز برأيه ومدفع مع حماسه، لا يرى نفسه بحاجة إلى مرجعية علمية، ولا إلى قيادة تنظيمية، فيصرح ويكتب في الوسائط، والمجموعات ما يخالف منهج السلف خاصة في قضية نقد الحكام، ومثل هذا يحمل الجماعة عبء أخطائه وتجاوزاته ويخرج قادتها العلميين والتنظيميين) انتهى.

من مقال بعنوان: (جماعة دعوية لا سياسية ولا حزبية)

فما الداعي للحرج يا دكتور ما دامت الجماعة بريئة من كل خطأ يصدر من

أفرادها؟

ولماذا يصاب القيادات بالحرج والقيادات -أنفسهم- عدد منهم يخالف

منهج السلف في مناصحة ولاة الأمور ومعاملة أهل البدع، ومع ذلك يترقى في

مناصب الجماعة القيادية الكبرى؟

!؟ وما يدريك - يا دكتور- أن هذا الشباب المندفع المتحمس لم يتلق منهجه

في نقد الحكام علنا من بعض قياداته التنظيمية والعلمية والذين يصرحون بسب الحكام على منابر المساجد؟

◆ ليت الدكتور الهواري - وفقه الله - تقبل هو وإخوانه من المشايخ والقيادات ما ورد في كتاب الرئيس من نصيحة لهم، وجلسوا لإصلاح الخلل الموجود فيهم قبل أتباعهم، بدلاً عن هذه الحملة الشرسة على الكتاب وصاحبه، فإن الخرق قد اتسع، والله وحده الموفق لرتقه.

📢 تنبيه: ما سبق ذكره هو مجرد تذكير للدكتور - وفقه الله - بأقوال له سابقة، ومن قبيل التنزل في الحوار، وإلا فقد مر معنا أن هذه المخالفات التي ذكرها الشيخ الرئيس تتسق تماماً مع مواقف وتأصيلات رسمية صدرت تحت رعاية واسم جماعة أنصار السنة المحمدية.

◆ أكتفي بهذه الوقفة، ونكمل في المقال القادم - إن شاء الله -

٢٨ شوال ١٤٤٣

عبد الله الحساني